

البيان والتبيين

طول القيام ويتوكأ عليها عند المشي كأن ذلك رائد في التكهل والزماتة وفي نفي السخف والخفة .

وبالناس حفظك اﻻ اعظم الحاجة الى ان يكون لكل حنس منهم سيما ولكل صنف منهم حلية وسمه ويتعارفون بها قال الفرزدق .

(به ندب مما يقول ابن غالب ... يلوح كما لاحت وسوم المصدق) .
وقال الآخر .

(أنار حتى صدقت سماته ... وظهرت من كرم آياته) .
وأنشد ابو عبدة .

(سقاها ميسم من آل عمرو ... اذا ما كان صاحبها جيشا) .
وذكر بعض الاعراب ضروبا من الوسم فقال .

(بهن في خطافها غلط وسم ... وحلق في آخر الذفرى نظم) .
(معها نظام مثل خط بالقلم ... وقرمة ولست ادري من قرم) .
(عرض وخبط لمجليها الوسم ...) .

وقال اﻻ تبارك تعالى (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) وكما خالفوا بين الاسماء للتعارف وقال D (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عن اﻻ اتقاكم) .

فعند العرب العمة وأخذ المخرصة من السيمة وقد لا يلبس الخطيب الملحفة ولا الجبة ولا القميص ولا الرداء والذي لا بد منه العمة والمخرصة وربما قام فيهم وعليه إزاره قد خالف بين طرفيه وربما قام فيهم وعليه عمامته وفي يده مخرصته وربما كان قضيبا وربما كانت العصا وربما كانت قناة وفي القنا ما هو اغلط من الساق وفيها ما هو أدق من الخنصر وقد تكون محكة الكعوب مثقفة من الاعوجاج قليلة الابن وربما كان العود نبعا وربما كان شوحا وربما كان من أبنوس ومن غرائب الخشب ومن كرائم العيدان ومن تلك الملس المصفاة وربما كانت لب غصن كريم فان للعيدان جواهر كجواهر الرجال ولولا ذلك لما كانت في خزائن الخلفاء والملوك ومنها ما لا تقربه الأرضة ولا تؤثر فيه القوادح والعكاز اذا لم يكن في اسفله زج فهو عصا لأن أطول القنا ان يقال رمح خطل ثمرمح نائر ثم رمح مخموس ثم رمح